Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكوردية

الكورد الگوران

ودورهم السياسي والحضاري بين قرون

(٦- ٩هـ/١٢- ١٥م)

مركز زاخو للدراسات الكُردية

الكتاب	الكورد الگوران ودورهم السياسي والحضاري بين قرون (٦- ٩ /١٢- ١٥م)
المؤلف	سميرة حسين باپير
الطبعة	الاولى/ ٢٠٢٤
التصميم	رمزيه خليل احمد ديـــار عبدالله
مراجعه التصميم و الغلاف	وارهيل عبدالباقى
ISBN	٩٧٨ -٩٩٢٢- ٦٦١- ٢١- ٦
رقم الايداع	٢٤ / ٢٢٥٠١ / - D

Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

© حقوق الطبع محفوظة
لمركز زاخو للدراسات الكردية

zcks@uoz.edu.krd +964 (0) 751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho

الكورد الگوران

ودورهم السياسي والحضاري بين قرون

(٦- ٩هـ/١٢- ١٥م)

سميرة حسين باپير

المقدمة

نالت دراسة تاريخ قبائل الكُرد في العصور الإسلامية الوسطى إهتماما بالغاً لدى الباحثين الكُرد، وقد كان لتلك القبائل أثر كبير ومساهمات فعالة في الجوانب المختلفة في الدول الإسلامية، كما كان لها دور مؤثر في سير الأحداث،ومن ضمنها قبيلة الگوران،التي كانت إحدى القبائل الكُردية الكبيرة والعريقة بأقليم الجبال،حيث ظهر دورها على المسرح السياسي منذ القرن (٤هـ/١٠م)، وتعاظم شأنها خلال القرن (٦هـ/١٢م)، وتمكنت من إنشاء زعامة قبلية في درتنك، وفي القرن (٩هـ/١٥م) أصبح لها كيان سياسي مستقل، تمثلت بإمارة أردلان، وانظمت إليها العديد من المناطق الكُردية، لذا فقد شكلت عنصراً مهماً بين القوى المختلفة في أقليم الجبال، فكانت تلك القبائل طرفاً في كثير من النزاعات في المناطق المحيطة بها، وتعدى دورها إلى مشاركة أمرائها في مواجهة الغزو المغولي وعرقلة سيرها نحو بغداد.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى كون الكُرد بشكل عام والكُرد الگوران بشكل خاص قد شغلوا حيزاً واسعاً من المناطق الكُردية، علاوة على ذلك كان لهم دور سياسي وعسكري وحضاري في مختلف المناطق، وكانت تلك القبيلة قد شكلت إحدى مجاميع الكُرد الأربعة،فكان لابد من تسليط الضوء عليها، لان تلك القبائل كانت قد استطاعت من إنشاء زعامات بل وإمارةخاصة بها، فضلاً عن أن جزءاً كبير من تاريخها كان منسياً في بطون المصادر، فكان لابد من لملمة وجمع أشتات ذلك التاريخ، بما يسد ثغرة مهمة من تاريخ الكُرد الوسيط.

أما الصعوبات التي واجهتها الباحثة فكانت عديدة منها: الاختلاف في أصل وتسمية قبيلة الگوران، والتغيرات الكبيرة التي طرأت على كلمة گوران على مر السنين، وعلاقتها باللهجات الكُردية الأخرى، لكون تلك التساؤلات متعلقة بالمواضيع اللغوية التي تتطلب باحثين مختصين باللغة الكُردية، لذا اضطررت إلى تلخيصها، فضلاًعن ندرة المعلومات وتشتتها في بطون المصادر، وتشابه أغلب روايات المؤرخين ونقل الكثير من المؤرخين تلك المعلومات عن بعضهم البعض، مع اضافات قليلة، لذا استخدم في هذه الدراسة منهج التحليل في سبيل تكوين صورة واضحة عن

تلك القبيلة، والاشارة إلى بعض الأمراء من مناطق استيطان الكوران دون تنسيبهم إليها،وكان يتطلب كل ذلك التحري والاستنتاج من خلال الأحداث المتعلقة بالمنطقة، وكل ذلك كان سبباً في فقدان التوازن بين فصول الرسالة الثلاث كل فصل من حيث الوفرة والندرة بسبب مادة فصول الرسالة.

قسمت الرسالة إلى ثلاثة فصول، كل واحد منها يضم مباحث عدة،تتمحور في سياق ذلك الفصل.

تناول الفصل الأول الطبيعة الجغرافية والتاريخية للكرد الكوران، حيث تضمن ثلاثة مباحث، خصص المبحث الاول لدراسة أهم الآرآء حول أصل وتسمية الكُرد الكوران والمناطق التابعة لهم، فضلا عن أماكن استيطانهم التي شملت أكبر مدن أقليم الجبال، وركز المبحث الثاني عن الحديث عن الخلفية التاريخية للكُردالكوران وعلاقاتهم بالقوى المجاورة لها، كالإمارة الحسنوية والامارة الكاكويه، وموقفهم من هجمات السلاجقة والغزو المغولي، وتطرق المبحث الثالث: إلى الأُسر الكورانية الحاكمة، وتدرجها من مرحلة الزعامات القبلية إلى تأسيس أمارة أردلان .

أما الفصل الثاني فقد خُصِّصَ لدراسة الحياة السياسية للكُرد الكوران في بلاد الشام ومصر بين القرون (٦- ٩هـ/١٢- ١٥م)، حيث قُسِّم إلى ثلاثة مباحث، ركز المبحث الاول: على محاولة الكورانيفي إعادة الحكم الفاطمي إلى مصر، وتناول المبحث الثاني دور عزالدين الكورانى في الحملة على بلاد النوبة، بينما سلط المبحث الثالث الضوء على الأمراء والقادة الكُرد الكوران بين القرنين (٦- ٩هـ/١٢- ١٥م)، ودورهم في إدارة الدولة المملوكية في بلاد الشام ومصر، ومن ثم بيان أهم الوظائف التي تولاها الكُرد الكوران بما فيها النيابة والولاية وما إلى ذلك .

وإنصب الإهتمام في الفصل الثالث على الاسهامات الحضارية للكُرد الكوران في بلاد الشام ومصر وأقاليم اخرى، وقسم هذا الفصل إلى مبحثين: اذ خصص المبحث الاول منه لدراسة دور العلماء والفقهاء من الكُرد الكوران في مجال الوظائف الدينية من القضاء، والأوقاف، والحسبة والخطابة وغيرها، وبين مدى تفاعل الكُرد الكوران

مع البيئة العلمية السائدة في ذلك العصر من خلال نشاطات علمائهم في مجال العلوم الدينية كعلوم القرآن، وعلم الحديث، وعلم الفقه، والزهد والتصوف، بالاضافة إلى دورهم في العلوم اللسانية كعلم اللغة والادب وبيان من نبغ منهم، في حين كُرس المبحث الثاني لدراسة النشاط العمراني للكُرد الگوران في بلاد الشام ومصر.

اسأل الله أن أكون قد وفقت في إعداد هذه الدراسة، وابراز الحقائق بصورة تتناسب مع أهمية تلك الحقبة التاريخية، واسأله سبحانه وتعالى ان يلهمني الصواب، والله على كل شيء قدير، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

عرض لأبرز امصادر والمراجع الاساسية اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع والبحوث والمقالات المنشورة في المجلات العلمية، وما يميز المصادر المعتمدة في هذه الدراسة هو معاصرة مؤلفيها للحقبة الزمنية ومشاركتهم في الوقائع والحوادث التي وقعت في مصر وبلاد الشام. وبالاشارة الى أهم المصادر التي استفادت منها الدراسة وتأتي في مقدمتها كتب التاريخ العام، حيث تكمن أهمية تلك الكتب في كونها من أهم منابع الدراسة بذكر الأحداث التاريخية، وفق السنين أو عن طريق العرض الموضوعي للأحداث، كما أنها لا تخلو من تراجم الأعيان وعلماء الحقبة المعاصرة لتلك الأحداث.وكما أن من المصادر التي تم اعتمادها كتابا (مروج الذهب ومعادن الجوهر) و(التنبيه والأشراف) للمؤرخ المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)،الذي أورد قائمة بأسماء القبائل الكُردية المنتشرة في أقليم الجبال وشهرزور، خلال القرن (٤هـ/١٠م)، وأشار من بينها إلى قبيلة الجوزقان (الگوران) وأماكن أستيطانها.

ويعد كتاب (الكامل في التاريخ) لإبن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) من الكتب المعتمدة ا في الدراسة اذ لما فيهامن معلومات قيمة عن النواحي السياسية والعسكرية، التي تخص الكُرد الگوران وعلاقتهم مع الدول والامارات المجاورة لها كالامارة الحسنوية والكاكوية والدولة السلجوقية والمغول، وقد إنفرد بمعلومات لم تذكرها

المصادر الأخرى، فضلاً عن ذكره لعديد من مدن وقرى الكُرد الگوران، ومن خلالها عُرفت العديد من أماكن استيطان الكُرد الگوران.

ولذلك من المصادر الاساسية التي أغنت الدراسة كتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) للمقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) وتأتي اهمية الكتاب والمعلومات المتوفرة فيه لأن مؤلفه كان معاصراً للأحداث التي وقعت في بدايات حكم المماليك الجراكسة في مصر وبلاد الشام، لذا فانه أشار اثناء سرده لتلك الأحداث إلى الكُرد الگوران الذين ساهموا فيها، حيث كان بعضهم متقلداً للوظائف الإدارية إبان تلك الحقبة، أما كتاب (المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار)، فقد احتوى على معلومات مهمة في وصف الجوامع والمدارس والخانقاهات والزوايا، التي لايستغني عنها أي باحث في التاريخ الحضاري لبلاد الشام ومصر.

كما استفادت الدراسة من ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ومن اشهر كتبه (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) وقد ذكر فيه معلومات قيمة عن الأوضاع السياسية في الدولة المملوكية البحرية والجراكسة، التي برز فيها دور بعض أمراء الگوران، علاوة على ترجمته للعديد من العلماء والقضاة والفقهاء والمحدثين الگورانيين،كما جاء بتلك المعلومات في كتابيه (المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي) و(الدليل الشافي على المنهل الصافي).

وتأتي أهمية كتاب (شرفنامه) لشرفخان البدليسى (ت١٠١٠هـ/١٦٠١م) لما قدمه من معلومات مهمة عن أصل الگوران، ويعد أول مؤرخ أشار إلى إمارة إردلان وأمرائها، الذين أوصل نسبهم إلى قبيلة الگوران.

اما كتب التراجم فأنها تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد كتب التاريخ العامة التي تقدم ذكرها، إذ أنها تناولت سيرة بعض الشخصيات الگورانية، فمثلاً ساهمت مصنفات الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في إضافة معلومات مهمة لتراجم كثير من الكُرد الگوران، وبينَّ خلالها كُناهم وألقابهم مع ذكر سنة ولادتهم وأحياناً وفاتهم، ومن أبرز مصنفاته (تذكرة الحفاظ) و(العبر في خبر من غبر).

ومن المصادر المهمة أيضاً التي استفادت الدراسة منها، بعض كتب المؤرخ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) التي تكمن اهميتها في أنه كان معاصراً للأحداث التي وقعت في مصر، ومن أشهر كتبه (أنباء الغمر بابناء العمر)وقد ذكر تراجم وافية لعدد من الأمراء والعلماء الكُرد الگوران، الذين تبوؤا بعض المناصب الإدارية والدينية في بلاد الشام ومصر.

ويعد كتاب (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) للمؤرخ السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) من المصادر المهمة التي أستفادت الدراسة في الفصل الثاني والثالث لإحتوائه على تراجم وافية لمشاهير العلماء وأعيان الكُرد الگوران في ذلك العصر، وتكمن أهمية الكتاب المذكور في أن المؤرخ قد إلتقى بعدد من هؤلاء العلماء وانتقدهم، ومن الجدير بالملاحظة انه قد انفرد في ذكر ترجمته لعدد غير قليل من علمائهم وفقهائهم.

كما اعتمدت الدراسة على عدد من مؤلفات المؤرخ السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ومن اهمها كتاب (نظم العقيان في اعيان الاعيان)، الذي احتوى على تراجم لعدد من الفقهاء والمحدثين الكُرد الگوران في مصر إبان حقبة تصنيفه للكتاب .

أما الكتب التي استفادت منها الدراسة في أخبار الكُرد الگوران ودورهم في الدولة العثمانية كتاب (إظهار العصر لأسرار أهل العصر) للمؤرخ البقاعي،(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، وكتاب (الشقائق النعمانية) للمؤرخ طاش كبري زاده (ت٩٦٨هـ/١٥٦١م)، وكتاب (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع) للمؤرخ الشوكاني (ت١٢٥٠هـ/١٧٥٣م) .

واستفادت الدراسة كذلك من كتب البلدانيين والموسوعيين، فعلى الرغم من كونها جغرافية،الا انها تعد من أهم مصادر الدراسة، حيث قدمت معلومات هامة عن الجوانب الحضارية ومنها: كتاب (المسالك والممالك) لابن خرداذبة (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)وكتاب (مسالك الممالك) للأصطخري(ت٣٤٠هـ/ ٩٥١م) وصورة

الأرض لابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٨٥٩م)، وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) التي يأتي في مقدمة الكتب البلدانية، الذي قدَّم مادة علمية مهمة في تحديد المدن والتعريف بها وبيان موقعها.

وإقتضت أمور الدراسة الرجوع إلى كتب المؤرخ ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) منها كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) الذي قدم أخباراً وافية عن طبيعة الوظائف الإدارية والدينية ومهامها في بلاد الشام ومصر إبان عصر المماليك، وكتاب (مسالك الابصار وممالك الامصار) الذي يعد من أهم المصادر إهتمت بتاريخ القبائل والأسر الكُردية الحاكمة في (جبال الأكراد- كُردستان) خلال العهد المغولي، لما فيه من معلومات مهمة عن اماكن استيطان الكُرد الكوران وأمرائهم.

وعلى الرغم من ان القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) قد نقل جميع المعلومات التي أوردها ابن فضل الله العمري عن الكُرد في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الانشاء) فأنه يعد من المصادر الرئيسية للتعريف بالتنظيمات الإدارية والديوانية في مصر وبلاد الشام، وخاصة وأن كتاباته كانت عبارة عن مشاهدات لما عاصره من حوادث في الدولة المملوكية، كما أنه قد شغل منصب ديوان الإنشاء لمدة ليست بالقصيرة مكنته من الاطلاع على كثير من أسرار الدولة، وشرح خلالها عدداً كبيراً من الوظائف.

اما المراجع الحديثة الحديثة أضاءت جوانب عديدة من الرسالة واغنائها بالمعلومات، وكانت لبعضها أهمية كبيرة لهذه الدراسة، ومن بينها كتاب (الكورد الكوران) لهاكوبيان، وكتاب (الآثار الكاملة) لتوفيق وهبي، وكتاب (إسهامات الكُرد في الحضارة الاسلامية) لقادر محمد حسن، وكتاب(الكُرد في مؤلفات المقريزي التاريخية) لفرهاد حاجي عبوش وكتاب (چەند لیکولینه وەیک دەربارەی میژووی کورد لە سە دە کانی ناوە راستدا) لزرار صديق توفيق، وكتب أخرى مماثلة.

وإلى جانب المصادر والمراجع المذكورة، فهناك مصادر ومراجع عديدة أخرى كثيرة وردت أسماؤها في قائمة المصادر والمراجع، فضلاً عن الموسوعات والرسائل الجامعية والدوريات، وخاصة البحث (TheGuran) الذي نشره مينورسكي في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية الافريقية (.S.O.A.SB) كانت كلها محل استفادةمهمة للبحث.

وتجنباً للاطالة في عرض المصادر اكتفيت بما مرَّ ذكرها ويمكن مراجعتها في ثبت المصادر والمراجع.